وإنك لعلى خلق عظيم

الخطبة السابعة

تابع الإيمان

ومن الشرك الذبح لغير الله؛ يقول تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾[الأنعام: ١٦٢]، ويقول تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾[الكوثر: ٢]؛ أي صل لربك وانحر لربك أي لا يذبح لولي ولا لنبي ولا لأحد إلا الله جل شأنه.

ومن الشرك الاستعانة والاستغاثة بغير الله؛ فلا دعاء ولا تقرب ولا استغاثة ولا استعاذة إلا بالله جل شأنه، يقول تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾[الأنعام: ١٧]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[النمل: ٦٢]، ومن يستغث بمخلوق؛ فلا يزيده إلا تعبا وحيرة، فقد قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾[الجن: ٦].

ومما يقدح في التوحيد عباد الله التشاؤم؛ ففي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: (لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ)[1]، لا عدوى: أي لا يعتقد أن المرض انتقل بذاته لأن النبي ﷺ قال: (فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ، فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ)[2] فهذا من باب تجنب الأسباب لا من باب تأثير الأسباب نفسها، والهامة: طائر يزعمون أنه إذا وقع على بيت أحد ونعقت أنه سوف يموت، صفر: بعضهم كان يتشاءم من شهر صفر.

---

[1] رواه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه (٥٧٥٧)، ورواه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٢٢٠).

[2] أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده (٩٧٢٢)، وصححه الشيخ العثيمين رحمه الله في شرح التزهة (١٤٥).

وأما **توحيد الأسماء والصفات** فهو إفراد الله عز وجل بما له من الأسماء والصفات وإثباتها،

فكل صفة أثبتها الله لنفسه وأثبتها لها رسوله عليه السلام نثبتها من غير تحريف ولا تكييف ولا تعطيل ولا تأويل ولا تشبيه، بل نثبت الصفة ونفوض الكيفية فنقول: أن الله له يد كما أخبر وهو سميع بصير عليم ويتكلم كما بين فهذه الصفات خاطب الله بها نبيه وأصحابه بلسان عربي مبين ففهموا ما يقتضي اللفظ لأنهم عرب ولكن هل تكون صفة الخالق كصفة المخلوق؟ لا، فكما أن ذات الخالق ليست كذات المخلوق ولهذا يثبتون الصفة ويقولون ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وحاد من حاد عن هذه العقيدة فوجدنا من حرفوا ومن شبهوا ومن عطلوا ومن أنكروا الصفات بالكلية.

أما من سار على النهج القويم يجد عنده استقرارا نفسيا وثباتا ويقينا لأنه أثبت ما أثبته الله لنفسه، فيجد الاستقرار في عبادته فكما أن بدنه متجه للقبلة التي هي البيت الحرام فإن قلبه متجه لمعبوده فيجد قبلة لقلبه متمثلة في الرحمن على العرش استوى.

فإن حققنا الركن الأول؛ فقد حققنا في قلوبنا الاطمئنان، والاستقرار، والكفاية، وقوة اليقين، وقوة التوكل، مع حبنا لله سبحانه وتعالى.

ثانيا الإيمان بالملائكة

وهو الاعتقاد الجازم بوجود ملائكة الله عز وجل المكرمون الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

فمن صفات الملائكة أنهم خلق عظيم، وخلقوا من نور، ولهم أجنحة، وهم مطهرون من الشهوات، ويتمثلون بصورة البشر.

وقد وكل الله الملائكة بمهام:

- فمنهم الموكل بالوحي وهو جبريل عليه السلام.
- ومنهم الموكل بالقطر وتصريف الرياح وهو ميكائيل عليه السلام وأعوانه.
- ومنهم الموكل بالصور والنفخ فيه وهو إسرافيل عليه السلام.
- ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت عليه السلام وأعوانه.
- ومنهم الموكل بحفظ العبد في حله وترحاله وفي نومه ويقظته.
- ومنهم الموكل بحفظ عمل العبد.

ومنهم سباحون يتبعون مجالس الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم منهم: ماذا يقول عبادي؟ قالوا: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك.

فإن حققنا الركن الثاني من أركان الإيمان وجدنا ثمرته:

- تحقق في قلوبنا عظمة الله فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق.
- شكر الله تعالى على عنايته بنا فقد وظف الملائكة للبشر.
- محبة الملائكة وموالاتهم.
- التشبه بهم في الطاعة.
- اليقظة التامة لأنهم علينا حافظون.
- البعد عن إيذاء الملائكة.

ثالثا الإيمان بالكتب

وهذا من الأركان التي دل على وجوبها قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ ﴾ [البقرة: ١٣٦]، **وإذا قلت عبد الله أنك تؤمن بالكتب فيلزم ذلك أمورا:**

١. الإيمان الجازم بأن كلها منزلة من عند الله عز وجل
٢. الاعتقاد بأنها كلام الله عز وجل لا كلام غيره
٣. الاعتقاد بكل ما فيها من الشرائع
٤. الاعتقاد بأن كل الكتب المنزلة يصدق بعضها بعضا
٥. الإيمان بكتب الله تعالى إجمالا فيما أجمل وتفصيلا فيما فصل
٦. الإيمان بأن نسخ الكتب الأولى بعضها بعضا حق
٧. الإيمان بأن القرآن لا يأتي بعده كتاب ينسخه

ومن ثمرات الإيمان بالكتب:

- العلم بعناية الله تعالى بعباده.
- العلم بحكمة الله تعالى في شرعه حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم ﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ ﴾ [المائدة: ٤٨].
- شكر نعمة الله على ذلك.

رابعا: الإيمان بالرسل

وللإيمان بالرسل ينبغي أن نعتقد :

١. أن معنى الإيمان بالرسل هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له؛ يقول تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧﴾[الرعد: ٧].

٢. أنهم كلهم صادقون مصدوقون. ٣. أنهم بلغوا كل ما أوحي إليهم.

٤. أن دعوتهم واحدة.

٥. أن هؤلاء الرسل منهم من قصه الله تعالى علينا فذكرهم بأسمائهم ومنهم من لم يقصصه

ومن ثمرات الإيمان بالرسل:

١. معرفة رحمة الله بنا. ٢. شكره على نعمة ٣. محبة الرسل.

الرسل.

خامسًا: الإيمان باليوم الآخر

هو الركن الخامس من أركان الإيمان، وهو إجمالًا فيما أجمل من أمور الآخرة، وتفصيلا فيما فصل من سؤال القبر، وفتنة القبر، وصفة أرض المحشر، وصفة الصور، وحشر الناس يوم القيامة، وأهوال يوم القيامة، والجنة، والنار، وما إلى ذلك.

يقول تعالى ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١].

أما العلامات الكبرى:

- المهدي المنتظر
- المسيح الدجال
- نزول عيسى عليه السلام
- يأجوج ومأجوج
- العلامة الخامسة ظهور الدخان:
- هدم الكعبة المشرفة
- رفع القرآن من المصاحف، ومن الصدور
- طلوع الشمس من مغربها
- خروج الدابة

سادسا: الإيمان بالقضاء والقدر

يقول تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩]

وقال عليه السلام: **"كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ"**[1]

وللقدر عباد الله أربع مراتب، من لم يؤمن بها لم يؤمن بالقضاء والقدر:

المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله سبحانه وتعالى لكل شيء جملة وتفصيلًا، أزلا وأبدًا، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله أو بأفعال عباده.

المرتبة الثانية: الإيمان بكتابة الله سبحانه المقادير، ويدخل فيه خمسة تقادير:

١. **التقدير الأزلي:**

يقول تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾[يس: ١٢]

٢. **تقدير شقاوة العباد وسعادتهم:**

فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: **"قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قِيلَ: فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ"**[2].

٣. **التقدير العمري:**

وهو تقدير شقاوة العباد، وسعادتهم، وأرزاقهم، وآجالهم، وأعمالهم وهم في بطون أمهاتهم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: **"حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ**

---

[1] رواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٦٥٣).

[2] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٦٥٩٦)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٦٤٩).

وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ، أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا"[1].

٤. التقدير الحولي في ليلة القدر

يقول تعالى ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ﴾[الدخان: ١ – ٥].

٥. التقدير اليومي:

وهو سَوْقُ المقادير إلى مواقيتها التي قدرت لهم فيما سبق، قال تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾[الرحمن: ٢٩].

قال قتادة: "لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يُحْيِي حَيًّا وَيُمِيتُ مَيِّتًا، وَيُرَبِّي صَغِيرًا وَيَفُكُّ أَسِيرًا، وَهُوَ منتهى حاجات الصالحين وصريخهم ومنتهى شكواهم"[2].

المرتبة الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النافذة:

﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[البقرة: ٢٥٣].

---

[1] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٣٢٠٨)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٦٤٣).

[2] مختصر تفسير ابن كثير رحمه الله (٤١٨/٢).

المرتبة الرابعة: أن الله خالق أعمال العباد: ﴿ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾[الأنعام: ١٠٢]

فإن قلت: كيف يطبق هذا على العبد؟

فبيان ذلك: إن الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الكون بخمسين ألف سنة كان عالما أنه سيخلق في يوم كذا وتاريخ كذا عبدا اسمه كذا، ووصفه كذا، وعمله الذي يختاره بمحض إرادته كذا وكذا، ليتحقق له به الخير أو الشر، أو من السعادة أو الشقاء، وكتب ذلك كله في كتاب عنده، وفى نفس الوقت المعين والمكان المحدد يوجد ذلك العبد ويربيه إلى غاية بلوغه، ثم تعرض لهذا العبد أمور متعددة، فيختار منها ما يراه لنفسه، وهو بعيد كل البعد عن الإكراه أو الإجبار، فيفعل بكامل حريته ثم يجد نفسه قد وافق ما كتب الله له في الكتاب الأزلي، فسبحان الله رب العالمين.

فلو قلت إذا كانت كل المقادير مكتوبة وسوف تحدث، فلم العمل؟

فأجيب عليك أنه قد اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال، بل يوجب الجد والاجتهاد؛ لهذا لما أخبر النبي عليه السلام أصحابه رضي الله عنهم بسبق المقادير وجريانها وجفوف الأقلام بها، فقيل له: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، قال ﷺ: **"لَا، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ:** ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ** ﴾ "[1].

فالله سبحانه وتعالى قَدَّرَ المقادير، وهيأ لها أسبابها، فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها، كان أشد اجتهادًا في فعلها والقيام بها، فكما أن الحرث سبب في وجود

[1] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٤٩٤٩)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٦٤٧).

الزرع، والنكاح سبب في وجود النسل، كذلك العمل الصالح سبب في دخول الجنة، والعمل السيئ سبب في دخول النار.

وقد فَقِهَ هذا كله الصحابة رضي الله عنهم، فمنهم من -لما سمع أحاديث القدر- قال: ما كنت بأشد اجتهادا مني الآن.

وعلم النبي عليه السلام الأمة هذا المعنى لما جاء رجل وقال له: **"أَرَأَيْتَ رُقًى نَسْتَرْقِيهَا وَدَوَاءً نَتَدَاوَى بِهِ وَتُقَاةً نَتَّقِيهَا، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا؟ قَالَ: هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ"**[1]، يعني أن الله تعالى قدر الخير والشر وأسباب كل منهما.

وإن قلت: متى أحتج بالقدر وأركن إليه؟

فها هي قاعدة جليلة وحكمة ثمينة وضعها الهداة المهتدون، وهي أنه لا يحتج بالقدر في المعائب ولكن يحتج به في المصائب، فالمصائب شيء ليس باختيارك، فلك أن تحتج بالقدر في المصائب، أما المعائب، وهي الذنوب والمعاصي التي حرمها الله تعالى، والتي لك فيها الاختيار؛ كترك الصلاة، والزكاة، والخير، فلا يحق لك أن تحتج بالقدر، وتقول: الله قَدَّرَ هذا ولا تعمل، فإنك إن اعتدى عليك شخص فأخذ مالك ثم احتج عليك بالقدر، وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، فلن تقبل ذلك، فكيف لا تقبل الاحتجاج بالقدر فى اعتداء غيرك عليك، وتحتج أنت به لنفسك في اعتدائك على حق الله تعالى.

ويذكر أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه رُفِع إليه سارق استحق القطع، فأمر بقطع يده، فقال مهلا يا أمير المؤمنين، فإنما سرقت بقدر الله، فقال عمر رضي الله عنه: ونحن إنما نقطع

يدك بقدر الله.

---

[1] أخرجه الترمذي رحمه الله، وحسنه الألباني رحمه الله في التعليقات الرضية (١٥٢/٣).

وأختم عباد الله هذا الركن الركين من أصول الإيمان بهذا المثال الذي يقرب لك المعنى، ويجعلك في راحة، واطمئنان، وثبات، وأوجه ذلك للذين يقولون: لم جعلني الله فقيرًا أو مريضًا أو ...إلخ؟

لو أنك نظرت إلى قطعة أرض قد رمي فيها الأساس، ثم الدور الأول، ثم الثاني، ثم الثالث، وأنت ترى، وتشاهد، وتقتنع، ثم إذا أراد المقاول أن يبني الدور الرابع أو الخامس، فلا يحق لك أن تقول: كيف تبني الدور الرابع؟ كيف تعلقه في الهواء بدون أساس أو بدون أعمدة؟ لا يحق لك أن تقول هذا؛ لأنك شاهدت وتشهد أنه فعل الأساس والأعمدة، كذلك فالإيمان بالقَدَرِ هو جزء من عقيدتنا، وجزء من قرآننا وسنة نبينا عليه السلام، فطالما أنك مؤمن بأن القرآن من عند الله، ومؤمن بالله وبرسوله عليه السلام، ومؤمن بأسمائه وصفاته، فقد شهدت أن الله قدير، عليم، عدل، حكيم، وبهذا فلا يحق لك أن تقول: كيف يعلم الله كل شيء وكل عمل لم نعمله؟ لا يحق لك أن تقول هذا؛ لأنك شهدت أنه عليم قدير، ولا يحق لك أن تقول: كيف يقدر الله أهل الجنة وأهل النار؟ وما ذنبهم؟ لا يحق لك أن تقول هذا؛ لأن الله عدل حكيم؛ فبعدله لا يظلم أحدًا، وبحكمته يضع المقادير في نصابها، ثم إنك لا تعلم أأنت من أهل الجنة أم من أهل النار، فاعمل للجنة واتق النار، كما أنك لا تعلم هل ستكسب اليوم مالا أم لا، فأنت تسعى في الأرض لكي تحقق الربح وتتجنب الخسارة، فإن

استقر ذلك الأصل في قلبك سوف **تجد له ثمرات:**

أولًا: الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب بحيث لا تعتمد على السبب نفسه؛ لأن كل شيء بقدر الله.

ثانيًا: أن لا تعجب بنفسك عند حصول مرادك؛ لأن حصوله نعمة من الله تعالى بما قدره من أسباب الخير والنجاح.

ثالثًا: الطمأنينة والراحة النفسية بما يجري عليك من أقدار الله تعالى، فلا تقلق بفوات محبوب.

أثر الرجل والمرأة اللذين لم يولد لهما.

أثر الببغاء

لله في الآفاق آيات ... لعل أقلها هو ما إليه هداكا
والكون مشحون بأسرار ... إذا حاولْتَ تفسيراً لها أعياكا
قل للطبيب تخطَّفته يد الردى ... من يا طبيب بطبِّه أرْدَاكا
قل للمريض نجا وعُوفيَ بعدما ... عجزت فنون الطب من عافاكا
قل للصحيح يموت لا من علة ... من بالمنايا يا صحيح دهاكا
قل للبصير وكان يحذر حفرة ... فهَوَى بها من ذا الذي أهواكا
بل سائل الأعمى خَطَا بين الزحا ... م بلا اصطدام من يقود خطاكا
قل للجنين يعيش معزولاً بلا ... راعٍ ومرعى ما الذي يرعاكا
قل للوليد بكى وأجهش بالبكا ... لدى الولادة ما الذي أبكاكا
وإذا ترى الثعبان ينفث سمَّهُ ... فاسأله من ذا بالسموم حَشَاكا
واسأله كيف تعيش يا ثعبان أو ... تحيا وهذا السمُّ يملأ فَاكا
قل للنبات يجفُّ بعد تعهُّدٍ ... ورعاية من بالجفاف رَمَاكا
وإذا رأيت النَّبت في الصحراء ... يربو وحده فاسأله من أَرْبَاكا
ستجيب ما في الكون من آياته ... عجب عجاب لو ترى عيناكا
إن لم تكن عيني تراك فإنني ... في كل شيء أستبين عُلاكا
يا منبت الأزهار عاطرة الشَّذَى ... ما خاب يومًا من دعا ورَجَاكا